

التحرير والتنوير

و معناه : المساوي والمماثل في الصفات .

حيز في للوقوع الملزمة النكرات الأسماء من وهو موجود أو إنسان بمعنى هنا (أحد) و $\exists E$ النفي .

و حصل بهذا جناس تام مع قوله (قل هو \exists أحد) .

و تقديم خبر (كان) على اسمها للرعاية على الفاصلة وللاهتمام بذكر الكفؤ عقب الفعل المنفي ليكون أسلق إلى السمع .

و تقديم المجرور بقوله (له) على متعلقه وهو (كفوا) للاهتمام باستحقاق \exists نفي كفاءة أحد له فكان هذا الاهتمام مرجحا تقديم المجرور على متعلقه وإن كان الأصل تأخير المتعلق إذ كان ظرفا لغويا . و تأخيره عند سيبويه أحسن ما لم يقتضي التقديم مقتضى كما أشار إليه في الكشاف .

و قد وردت في فصل هذه السورة أخبار صحيحة وحسنة استوفاها المفسرون . و ثبت في الحديث الصحيح في الموطأ والصححين من طرق عدة : أن رسول $\exists A$ قال " قل هو \exists أحد تعدل ثلث القرآن " .

و اختلفت التأويلات التي تأول بها أصحاب معاني الآثار بهذا الحديث ويجتمعها أربع تأويلات .
الأول : أنها تعدل ثلث القرآن في ثواب القراءة أي تعدل ثلث القرآن إذا قرئ بدونها حتى لو كررها القارئ ثلاث مرات كان له ثواب من قرأ القرآن كلها .

الثاني : أنها تعدل ثلث القرآن إذا قرأها من لا يحسن غيرها من سور القرآن .

الثالث : أنها تعدل ثلث معاني القرآن باعتبار أجناس المعاني لأن معاني القرآن أحکام وأخبار وتوحيد وقد انفردت هذه السورة بجمعها أصول العقيدة الإسلامية ما لم يجمعه غيرها .
وأقول : أن ذلك كان قبل نزول آيات مثل آية الكرسي أو لأنه لا توجد سورة واحدة جامعة لما في سورة الإخلاص .

التأويل الرابع : أنها تعدل ثلث القرآن في الثواب مثل التأويل الأول ولكن لا يكون تكريرها ثلاث مرات بمنزلة قراءة ختمة كاملة .

قال ابن رشد في البيان والتحصيل : أجمع العلماء على أن من قرأ (قل هو \exists أحد) ثلث مرات لا يساوي في الأجر من أحيا بالقرآن كلها . فيكون هذا التأويل قيدا للتأويل الأول ولكن في حكايته الإجماع على أن ذلك هو المراد نظر فإن في بعض الأحاديث ما هو صريح في أن تكريرها ثلاث مرات يعدل قراءة ختمة كاملة .

قال ابن رشد : و اختلافهم في تأويل الحديث لا يرتفع بشيء منه عن الحديث الأشكال ولا يتخلص عن أن يكون فيه اعتراف .

وقال أبو عمر بن عبد البر السكت على هذه المسألة أفضل من الكلام فيها .
بسم الله الرحمن الرحيم .
سورة الفرق .

سمى النبي ﷺ هذه السورة (قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) . روى النسائي عن عقبة بن عامر قال : اتبعت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه فقلت : أقرئني يا رسول الله سورة هود وسورة يوسف فقال : لن تقرأ شيئاً أبلغ عندك من (قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) . وهذا ظاهر في أنه أراد سورة (قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) لأنها كان جواباً على قول عقبة : أقرأني سورة هود الخ ولأنه عطف على قوله (قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) قوله (قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ولم يتم سورة (قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) .

عنونها البخاري في صحيحه (سورة قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) بإضافة سورة إلى أول جملة منها . وجاء في بعض كلام الصحابة تسميتها مع سورة الناس (المعوذتين) . روى أبو داود والترمذى وأحمد عن عقبة بن عامر قال " أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات " بكسر الواو المشددة وبصيغة الجمع بتأويل الآيات المعوذات أي آيات السورتين " وفي رواية " بالمعوذتين في دبر كل صلاة " . ولم يذكر أحد من المفسرين أن الوالدة منهما تسمى المعوذة بالإفراد وقد سماها ابن عطية سورة المعوذة الأولى بإضافة " سورة " إلى " المعوذة " من إضافة المسمى إلى الاسم ووصف السورة بذلك مجاز يجعلها كالذي يدل الخائف على المكان الذي يعصمه من مخيفه أو كالذي يدخله المعاذ .

وسُمِيت في أكثر المصاحف ومعظم كتب التفسير (سورة الفرق) .

وفي الإتقان : أنها سورة الناس تسميان " المشقشقتين " " بتقديم الشينين على القافين " من قولهم خطيب مشقشق阿ه . " أي مسترسل القول تشبيها له بالفحل الكريم من الإبل يهدى بشقشقة وهي كاللحام يبرز من فيه إذا غضب " ولم أحقق وجه وصف المعوذتين بذلك